

مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج

الأذان والأذنين والتأذنين بالمعجمة لغة : الإعلام قال تعالى : (وأذن في الناس بالحج) أي أعلمهم .

وشرعا : قول مخصوص يعلم به وقت الصلاة المفروضة .

والأصل فيه قبل الإجماع قوله تعالى : (وإذا ناديتم إلى الصلاة) وخبر الصحيحين : (إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم) وفي أبي داود بإسناد صحيح عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري أنه قال : لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس ليضرب به الناس لجمع الصلوات طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت : يا عبد الله ﷺ أتبيع الناقوس فقال : وما تصنع به فقلت : ندعو به إلى الصلاة فقال : أو لا أدلك على ما هو خير من ذلك ؟ فقلت : بلى فقال : تقول : اكبر اكبر إلى آخر الأذان ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال : وتقول إذا قمت إلى الصلاة : اكبر اكبر إلى آخر الإقامة . فلما أصبحت أتيت النبي ﷺ فأخبرته بما رأيت فقال : (إنها رؤيا حق إن شاء الله تعالى قم إلى بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أندى صوتا منك) فقامت مع بلال فجعلت ألقيه عليه فيؤذن به فسمع ذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول : والذي بعثك بالحق يا رسول الله ﷺ لقد رأيت مثل ما رأى فقال A : فالحمد .

فإن قيل : رؤيا المنام لا يثبت بها حكم .

أجيب : بأنه ليس مستند الأذان الرؤيا فقط بل وافقها نزول الوحي فقد روى البزار أن النبي ﷺ أرى الأذان ليلة الإسراء وأسمعه مشاهدة فوق سبع سموات ثم قدمه جبريل فأمر أهل السماء وفيهم آدم ونوح عليهم أفضل الصلاة والسلام فأكمل له الله ﷻ الشرف على أهل السموات والأرض .

فائدة : .

كانت رؤيا الأذان في السنة الأولى من الهجرة قيل : إن عبد الله ﷺ بن زيد لما مات النبي ﷺ قال : اللهم أعمني حتى لا أرى شيئا بعده فعمي من ساعته .

وقيل : إنه أذن مرة بإذن النبي ﷺ وهو أول مؤذن في الإسلام .

وقيل : أول مؤذن هو بلال ولم يؤذن لأحد بعد النبي ﷺ غير مرة لعمر حين دخل الشام فبكى الناس بكاء شديدا .

روى الحاكم أن رسول الله ﷺ قال : (خير السودان ثلاثة : بلال ولقمان ومهجع مولى عمر) وهو أول قتيل من المسلمين يوم بدر .

وذكر ابن حزم أنه لا يكمل حسن الحور العين في الجنة إلا بسواد بلال فإنه يفرق سواده
شامات في خدودهن فسيحان من أكرم أهل طاعته